عمقا ... قرية خلف جبال بهلاء

كتب: عبدالله بن خميس العبري

مشيا، من وادي الأعلى، وبعد نصف ساعة من اجتياز أماكن وعرة وصخور وسفوح جبال تلوح قرية بقيت هناك بعيدة عن الأنظار تسمى عمقا، لكن نخيلها تستقبل القادمين إليها بشموخ يشبه الجبال التي تحجبها عن الرؤية.

صالح بن مرهون الهنائي بقي وفيا للمكان، ومعه ولداه جمعة وسعيد، كان يتحدث عن قريته بمحبة هي ذاتها انحياز المرء لمكانه الذي ولد فيه وعاش حياته يعرف تفاصيله، فكانت الأرض كريمة الانسان الذي لم يتنكر لها، فكان حديثه مع تناول التمر والقهوة، غادرها ليستقر في الوادي الأعلى لكن مشقة المسافة لم تمنعه من أن يأتي إلى قريته عمقا كأنما لم يغادرها أصلا.

بعد وفاة والده منذ ١٨ عاما انتقل صالح من قرية عمقا ليستقر في الوادي الأعلى، مشيرا إلى بعض الأماكن غير المندثرة التي ما زالت مسكونة

إضافة الى المسجد الذي يسعى صالح إلى إعماره، منوها أن القرية يوجد بها حوالي ٢٥٠ نخلة مختلفة الأنواع إضافة الى تباين ارتفاعها و توجد بها شجرتا مانجو مثمرتان .

القرية بها فلج هو ما يستخدمه أصحاب الأملاك في القرية مع العلم أن هذه الأملاك تتقسم لحوالي ٨٠ فردا متمسكين بحصتهم من مياهه، يقول صالح الهنائي إن هذه القرية كانت لأربعة أشخاص سابقا، و لكن بدأت تنتقل لأبنائهم مع تقسيم الحيازات بين الورثة، يشير صالح إلى أن الحكومة قامت بإصلاح الفلج بشق ساقية جديدة له وبناء (جل) جديد لتجميع مياه الفلج، كما يوجد بالمكان بئر ماء عمقها يصل الى ٧٠ قدما ولكن لم يستعملها أصحاب المكان لتوفر الماء في الوقت الحاضر.

مع الدخول في الوادي توجد مجموعة من البرك المائية بينها العميق، وتسمى محليا (الجباه) ومنها جباة السودا التي تتميز بعمقها الذي لا يصل اليه السباح الماهر وجباة الحبنة وجباة المنزفة وجباة القلاب وجباة الطوي.